المحاضرة الاولى : البناء النظري في البحث العلمي

يُعَدُّ الإطار النظري بمثابة المُكوّن الرئيسي للأبحاث والرسائل العلمية، فهو بمثابة الهيكل العظمي بالنسبة للإنسان، ودونه لن يكون هناك بحث علمي من الأساس، وسوف يُصبح عبارةً عن رسالة عادية، أو مقال مُطوَّل خالٍ من أي لمحات أو أطر بحثية.

تعريف الإطار النظري في البحث العلمي:

الإطار النظري في البحث العلمي عبارة عن مجموعة الصفحات النظرية التي يتم تدوينها في منهج البحث العلمي أو الرسالة العلمية، ويتمثل ذلك في أهمية الدراسة وأهدافها، والمناهج العلمية المستخدمة في الدراسة، والمصطلحات، والفرضيات المصاغة من جانب الباحث، وما يستعين به الكاتب أو الباحث العلمي من دراسات سابقة تُسهم في تعمقه في دراسة جميع الجوانب المتعلقة بالمشكلة موضوع البحث.

ويمكن أن نقسم مفهوم الإطار النظري إلى جزءين:

- **الأول** هو كلمة الإطار وجمعها أطر وإطارات، وهي تعني ما يحيط بالأشياء من الخارج، أو الهيكل والحدود العامة التي تُوضِّح معالم الأشياء، والمقصود بها في مصطلحنا الحدود والمكونات الخاصة بالبحث العلمي، والتي تتوقَّف على طبيعة المنهج العلمي، وما يقوم بجمعه الباحث به من معلومات.

- **والثاني** هو كلمة النظري، وكلمة النظري مشتقة من النظر، والعلم النظري هو الذي يعتمد على كل ما هو مكتوب، وفي مصطلح الإطار النظري تعني ما يقوم به الباحث العلمي من مكتوبات تُعبِّر عن وجهة نظره العلمية.

بناء الإطار النظري

عندما يطلب من الباحث القيام ببناء بحث علمي بالكامل قد تشعر بالصعوبة للوهلة الأولى والحيرة خاصة لو كان سوف تقوم بإعداد بحث علمي للمرة الأولى، لذا توجد العديد من الجامعات التي تقوم بتدريس مساق كامل عن دراسة مناهج البحث العلمي وإعداد البحث العلمي، غير دليل الجامعة لكتابة الأبحاث العلمية فمنها من يضع المكونات والمحتويات التي لابد أن يحتويها كل بحث علمي، وأيضاً توجد الكثير من الكتب التي توضح أسس وقواعد كتابة البحث العلمي، وأيضاً توضع خطوات بناء البحث العلمي، بدأً من مرحلة التجهيز التي تضم جمع المعلومات والبيانات وإجراء الدراسة وتحضير الأفكار، والتي تليها مرحلة كتابة محتويات البحث العلمي وفي هذه المرحلة تحتل كتابة الإطار النظري الحيز والجزء الأكبر في كتابة مكونات وعناصر البحث العلمي، وأخيراً مرحلة إخراج البحث العلمي وذلك بالتدقيق اللغوي والنحوي والإملائي لما تم كتابته في البحث العلمي، ومراجعة البحث العلمي من حيث الشكليات ووجود كافة المحتويات وتجهيز البحث العلمي للطباعة أو الإرسال.

وبما أننا تحدثنا فيما سبق عن محتويات البحث العلمي سوف نتحدث عما يهمنا من هذه المحتويات وهي الأهم كما قولنا وهي الإطار النظري وسنلخص فيما سوف نتعرف عليه فيما يلي بالأسئلة التالية والتي هي ما المقصود بالإطار النظري؟، ما هي محاور دراسة الإطار النظري؟ وما هي مكونات دراسة الإطار النظري؟، وهل هو مهم دراسة الإطار النظري لنتحدث عنه لكل هذا الحد وكيف يتم كتابة الإطار النظري؟، فهذا ما سنتحدث عنه فيما يلي.

ما هو الإطار النظري في البحث العلمي

كلمة إطار تعني ما يجاور الشي، ونظري كلمة مشروحة من نفسها وهو يعني أي شي يمكن كتابته والدراسة بشكل نظري، فالإطار النظري يعني هو كل ما يتم تدوينه وكتابته بشكل نظري وما يجاوره في البحث العلمي، على الرغم من اختلاف العلماء حول الإطار النظري من أين يبدأ البحث العلمي إلا أنهم اتفقوا في تعريف الإطار النظري بالبحث العلمي، ويتكون الإطار النظري من جزأين فالجزء الأول هي كافة الأبواب التي تتكون من فصول والتي بدورها تحتوى على مباحث والتي تتكون من عناوين والتي تندرج تحتها العديد من الفقرات التي تتكون من بنود ونقاط، أما الجزء الثاني من الإطار النظري فهو جزء الدراسات السابقة التي يعتبر هو فصل منعزل بحد ذاته عن باقي الفصول إلا أنه مرتبط ارتباط وثيق ومباشر بموضوع البحث العلمي وبباقي الفصول.

اختيار محاور الإطار النظري:

عند البدء في كتابة الإطار النظري لابد أن يقع الباحث في حيرة بماذا تبدأ الكتابة في الإطار النظري، فلكي يتم التناسق والتنظيم بين كافة محاور الإطار النظري في شتى الأبحاث العلمي تم وضع أسس في اختيار محاور الإطار النظري والتي تم ترتيبها وتنظيمها بشكل جيد ومن ثم تم تعميم هذه المكونات للإطار النظري بالبحث العلمي وذلك لتسهيل المهمة على الباحثتين في إعداد الإطار النظري، فلم يتبقى للباحث سوى اختيار عناوين محاور ومكونات الإطار النظري في البحث العلمي وما سيندرج تحت هذه المحاور، فمثلاً من أول محاور الإطار التي تم تحديدها في كتب كتابة الإطار النظري هي مشكلة الدراسة فهنا يبقي على الباحث اختيار مشكلة الدراسة ومن ثم تحديد عنوان مشكلة الدراسة وصياغتها وكتابتها وبهذا يكون قمت باختيار محور الأول من محاور الإطار النظري.

كيفية كتابة الإطار النظري في البحث العلمي؟

يتكون الإطار النظري من عدة محتويات وعناصر ويتم صياغتها بأسلوب معين يحدده الباحث، فما هي المحتويات التي يتم كتابتها في الإطار النظري؟

يقسم كتابة الإطار النظري في البحث العلمي إلى قسمين وهم:

- تابة وصياغة الجزء الأول من للإطار النظري من قبل الباحث في البحث العلمي وهو جزء فصول البحث العلمي والدراسة وما يحتويه وما قبلها ويتخلص كتابة الجزء الأول من للإطار النظري في البحث العلمي فيما يلي:
- أول ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هو عنوان دراسة البحث العلمي.
- ثاني محور في الإطار النظري في البحث العلمي هي مقدمة تمهيدية عن موضوع دراسة البحث العلمي.
- ثالث ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي إشكالية دراسة البحث العلمي.

- رابع ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي أهداف دراسة البحث العلمي.
- خامس ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هو أهمية دراسة البحث العلمي.
- سادس ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي فرضيات مشكلة دراسة البحث العلمي.
- سابع ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي أسئلة دراسة البحث العلمي
- ثامن ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي الفصول بدأً من الفصل الأول وعناوينه وفقراته وبنوده، والفصل الثاني وما يحتويه وهكذا وصولاً إلى فصل الدراسات السابقة.
- تاسع ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هو النتائج النهائية لدراسة البحث العلمي.
- عاشر ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي اقتراحات وتوصيات الباحث في نهاية البحث العلمي.
- حادي عشر ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي الخاتمة أو مستخلص دراسة البحث العلمي ويتم كتابته بلغتين وهم اللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- آخر ما يخضع للكتابة في الجزء الأول من للإطار النظري بالبحث العلمي وصياغته من قبل الباحث هي مصادر ومراجع دراسة البحث العلمي.

كتابة وصياغة الجزء الثاني من الاطار النظري من قبل الباحث في البحث العلمي وهو جزء الدراسات السابقة:

ويتم في هذا الجزء تلخيص الدراسة السابقة التي قام الباحث باختيارها، ومن ثم ترتيب هذه الدراسات السابقة وفقاً لمعايير معينة محددة من قبل لجنة البحث، ويتم أيضاً في هذا الجزء نقد هذه الدراسة السابقة بناء على رأي ووجهة نظرك أيها الباحث بالنسبة للدراسة.

تحذيرات ينصح للباحث بعدم الوقوع فيها أثناء إعداد الإطار النظري والخلفية النظرية في البحث العلمي

إن محتوى وتكوين الإطار النظري في البحث العملي من المتعارف عليه أنه في أغلب الأحيان والأوقات ليس شيئاً مهماً وموجوداً بسهولة وببساطة في محتوى الأدبيات والإطار المتعلقة في البحث العلمي، كما أنه يتوجب على الباحث أن تقوم عند إعداد الإطار النظري للبحث العلمي بمراجعة العديد من قراءات الدورة وكذلك عدد من الدراسات البحثية العلمية ذات الصلة والعلاقة للنظريات البحثية وكذلك النماذج التحليلية البحثية العلمية ذات الصلة والارتباط الواضح بماهية مشكلة العمل البحثي التي يمكن أن تحقق فيها، كما أنه يجب أن يعتمد الباحث في اختيارك النظرية البحثية على مدى مناسبة وملاءمة الإطار النظري للبحث العلمي، وماهية مدى سهولة التطبيق للمحتوى البحثي، وكذلك القوة التفسيرية البحثية.